التبيان

في آداب حملة القرآن

تأليف

للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي

(٦٣١ - ٦٧٦ هـ)

حققه وصححه وخرج أحاديثه وعلق عليه

عبد القادر الأرناؤوط

مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع

الكويت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثالثة
مزيدة ومنقحة
١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إن الحمد للَّه، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده اللَّه فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد: فقد أكرم اللَّه عزَّ وجل هذه الأمة بالقرآن الذي فيه نبأ ما قبلها، وخبر ما بعدها، وحكم ما بينها، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه اللَّه، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله اللَّه، وهو حبل اللَّه المتين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به ألسنة الضعفاء، ولا يشبع منه العلماء، ولا يَخْلَق عن كثرة الردِّ، لا تنقضي عجائبه، لم تنته الجن إذ سمعته حتَّى قالوا: ﴿**إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ**﴾ [الجن: ١-٢] من قال به صدق، ومن عمل به أُجر، ومن حكم به عَدَلَ، ومن دعا إليه هُدي إلى صراطٍ مستقيم.

وقد جمع اللَّه عزَّ وجل في هذا القرآن المواعظ والأمثال، والآداب والأحكام، وما يحتاج إليه الناس من أخبار الأولين والآخرين، وأمر بالاعتناء به وملازمة آدابه.

هذا وقد كتب العلماء في هذا الموضوع كُتباً كثيرة توسعوا فيها، فجاء الإمام النووي رحمه اللَّه تعالى، فجمع في هذا المختصر آداب حملة

القرآن، وأوصاف حفاظه وطلبته، وما جاء في فضل تلاوته، وآداب المعلمين والمتعلمين، وكتابة القرآن، وإكرام المصحف وصيانته، واحترامه بالعمل فيه وسلوك آدابه، ليكثر الانتفاع به من طلبة العلم، وشرح ما وقع فيه من غريب الأسماء واللغات في آخر الكتاب، وذكر فيه جملاً من القواعد، ونفائس من الفوائد، فجاء كتاباً مختصراً مفيداً لطلاب العلم ودارسي القرآن، وقد اختصر أيضاً هذا المختصر وسماه: «مختار التبيان» كما ذكر صاحب «كشف الظنون» (١/ ٣٤٠ ـ ٣٤١) فجزاه اللَّه تعالى عن المسلمين خيراً، وجعلنا من أهل القرآن وخاصته.

وصف النسخة الخطية التي اعتمدناها في طبع الكتاب:

لقد اعتمدنا في تحقيق الكتاب على نسخة خطية من مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم (٣٢٦) عام (٣٧) قراءات، وهي نسخة تامة جيدة الضبط والإتقان، وهي أجود النسخ المحفوظة بدار الكتب الظاهرية بدمشق، ومن الكتب التي أوقفها أمير الشام في القرن الثاني عشر الهجري أسعد باشا العظم صاحب القصر الأثري المعروف بدمشق على مدرسة والده إسماعيل باشا العظم، وناسخها العالم الشيخ محمد بن علي بن عمر البسيوني، من أهل العلم والفضل كما تدل على ذلك حاشية كتبت في الصفحة الأخيرة من المخطوطة.

وقد فيها خرم ذهب بالورقتين الرابعة والخامسة منها، ثم ألحق النقص بخط حديث مغاير خطها نسخي معتاد كبير ومشكول. الأبواب والفصول ورؤوس الفقر مكتوبة بالحمرة. كتبه لنفسه محمد بن علي بن عمر البسيوني سنة ٨٩١ هـ، وفي آخره إجازة بالرواية للناسخ من عثمان بن محمد بخطه سنة ٩٨٦هـ.

وتقع النسخة في مجلد صغير، عدد أوراقه (١٥١) ورقة ، في كل ورقة ١١ سطراً قياس ١٨ × ١٣ سم ، وهي نسخة مقروءة تداولتها أيدي العلماء ، على هامشها تصحيحات وفوائد واختلاف النسخ . وفي الورقتين ١٠٥ و ١٠٦ صفحتان بخط حديث مغاير لا علاقة له بالكتاب .

وقد قابلنا تلك النسخة بنسخة خطية أخرى من مخطوطات دار الكتب الظاهرية تحت رقم (٨٤٨٢ عام) وأفدنا في بعض المواطن منها وهي التي رمزنا لها بحرف (ب) في الحواشي .

كذلك عارضناها بطبعة مصورة أصدرتها دار الفكر ببيروت عن مطبوعة قديمة ، وهي التي سميناها بالمطبوع .

عملنا في تحقيق الكتاب :

لقد قمنا بتحقيق الكتاب وضبط نصوصه ، وبذلنا الجهد في ترقيمه وتفصيله ، وشكل آياته وترقيمها ، وتخريج أحاديثه والدلالة على مواطنها لمن أراد التوسع فيها ، وأعددنا ترجمة للمؤلف من مصادر ومراجع مختلفة .

فنرجو الله تعالى أن نكون قد قمنا ببعض ما يجب علينا نحو هذا الكتاب، وأن تكون هذه الطبعة خيراً من سابقاتها، ونسأله عزَّ وجل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

دمشق الشام في غرة شهر شعبان من عام ١٤٠٨ هـ .

خادم السنة النبوية
أبو محمود
عبد القادر الأرناؤوط

* * *

ترجمة المؤلف(*)

هو الإمام الحافظ الفقيه المُحَدِّث، ناصر السُّنَّة، وقامع البدعة، محيي الدِّين، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام النووي الدِّمشقي.

ولد في بلدة نوى ـ من أرض حوران ـ سنة (٦٣١) هـ. وكان حزام جده الأعلى نزل الجولان بقرية نوى على عادة العرب، فأقام بها، ورزقه اللَّه تعالى ذرية إلى أن صار منهم عدد كبير، فكان منهم هذا الإمام.

وقد رآه بعض أهل الفضل في بلده وهو صبي، فتفرس فيه النجابة والذكاء، واجتمع بأبيه ووصاه به، وحرضه على حفظ القرآن والعلم، فبدأ يحفظ القرآن، وأخذ يتأدب على أيدي أهل الفضل، تاركاً اللهو واللعب، مقبلاً على قراءة القرآن وحفظه، ولقد رآه بعضهم والصبيان يكرهونه على اللعب معهم، وهو يهرب منهم ويبكي لإكراههم، ويقرأ القرآن في تلك الحال، وهكذا لازم على قراءته حتى حفظه وقد ناهز الاحتلام، ولما بلغ تسع

(*) مترجم في «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٧٠ ـ ١٤٧٤) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٧٦ ـ ٤٧٧) و«البداية والنهاية» (١٣/ ٢٧٨) و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٧٨) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٩٤ ـ ٢٠٠) و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٥٤) طبعة القدسي، و«الأعلام» (٨/ ١٤٩ ـ ١٥٠) الطبعة الرابعة، و«معجم المؤلفين» (١٣/ ٢٠٢).

عشرة سنة قدم به والده إلى دمشق لطلب العلم، فسكن المدرسة الرواحية[1] وذلك سنة (٦٤٩هـ) فحفظ «التنبيه» في أربعة أشهر ونصف، وقرأ «المهذب» للشيرازي في باقي السنة على شيخه الكمال إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي المقدسي، وهو أول شيوخه في الفقه، وقد لازمه ملازمةً شديدةً، فأعجب به لما رأى من ملازمته للاشتغال وعدم اختلاطه بالناس، وأحبه محبة شديدة، وجعله معيدَ الدرس بحلقته لأكثر الجماعة.

شيوخه:

سمع من الرضى بن البرهان، وشيخ الشيوخ عبد العزيز بن محمد الأنصاري، وزين الدِّين بن عبد الدائم، وعماد الدِّين بن عبد الكريم الحرستاني، وزين الدِّين أبي البقاء خالد بن يوسف المقدسي النابلسي، وجمال الدِّين بن الصيرفي، وتقي الدِّين بن أبي اليسر، وشمس الدِّين بن أبي عمر، وطبقتهم.

وأخذ فقه الحديث من الشيخ المحقِّق أبي إسحاق إبراهيم بن عيسى المُرَادي الأندلسي، وتفقه على الكمال إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي المقدسي، وشمس الدِّين عبد الرحمٰن بن نوح، وعز الدِّين الإربلي، وغيرهم.

ولازم الاشتغال، والتصنيف، ونشر العلم، والعبادة، والذكر، والصبر

---

(١) هذه المدرسة أنشأها زكي الدِّين أبو القاسم هبة الله بن محمد الأنصاري، المعروف بابن رَوَاحة، وكان تاجزاً صاحب ثروة، توفي سنة (٦٢٢هـ) وقد درَّس بهذه المدرسة: تقي الدِّين أبو عمرو بن الصلاح الشهرزوري وكثير من العلماء الأجلاء. وكانت هذه المدرسة لصيقة الجامع الأموي من جهة بابه الشرقي، وقد أصبحت الآن دوراً للسكن، وكم من هذه المدارس التي أوقفها أهل الخير زالت آثارها، وتسلطت عليها أيدي المختلسين، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

على العيش الخشن في المأكل والملبس، بما لا مزيد عليه. وسار في الآفاق ذكره، وعلا في العالم محلّه وَقَدْرُهُ، وكان محققاً في علمه وفنونه، مُدققاً في عمله وشؤونه، حافظاً لحديث رسول اللّه ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ صحيحه وسقيمه، وغريب ألفاظه، واستنباط فقهه. وكان لا يأكل في اليوم والليلة إلاّ أكلة واحدة بعد عِشاء الآخرة، ولا يشرب إلاّ شربة واحدة عند السحر.

تلامذته:

تخرَّج به جماعة من العلماء، منهم الخطيب صدر الدِّين سليمان الجعفري، وشهاب الدِّين الأربدي، وشهاب الدِّين بن جعوان، وعلاء الدِّين العطار.

وحدَّث عنه ابن أبي الفتح، والمِزِّي، وابن العطار، وغيرهم.

اجتهاده:

كان يقرأ في كل يوم اثني عشر درساً على مشايخه شرطاً وتصحيحاً، درسين في «الوسيط» للغزالي، ودرساً في «المهذب» للشيرازي، ودرساً في «الجمع بين الصحيحين» للحميدي، ودرساً في «صحيح مسلم» ودرساً في «اللُّمع» لابن جني، ودرساً في «إصلاح المنطق» لابن السِّكِّيت، ودرساً في التصريف، ودرساً في أصول الفقه، ودرساً في أسماء الرجال، ودرساً في أصول الدِّين، وكان يعلق جميع ما يتعلق بها من شرح مشكل، ووضوح عبارة، وضبط لغة، وكان لا يُضيع أوقاته إلاَّ في الاشتغال بطلب العلم، حتَّى إنه في ذهابه وإيابه في الطريق يشتغل في تكرار محفوظه ومطالعته، مع ما هو عليه من المجاهدة بنفسه، والعمل به بدقائق الورع، وتصفية النفس من الشوائب، حتى صار في وقت قصير حافظاً للحديث وفنونه، عالماً بالفقه وأصوله، وأصبح رأساً في معرفة مذهب الإمام الشافعي رحمه اللّه، وغيره من الأئمة.

وتولى مشيخة دار الحديث الأشرفية الأولى[1] والتدريس بها دون أن يأخذ من معلومها شيئاً.

---

(١) هذه المدرسة بناها السلطان الملك الأشرف مظفر الدِّين أبو الفتح موسى بن الملك العادل سيف الدِّين بن أبي بكر بن أيوب المتوفى سنة (٦٣٠ هـ) رحمه الله، وهو باني دار الحديث الأشرفية الثانية بسفح جبل قاسيون وقد درَّس بها جمهرة من الأئمة، منهم: تقي الدِّين أبو عمرو بن الصلاح، ثم عماد الدِّين بن عبد الكريم الحرستاني، ثم الشيخ عبد الرحمٰن بن إسماعيل المقدسي، المعروف بأبي شامة المقدسي، ثم الشيخ محيي الدِّين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي صاحب الترجمة، ثم زين الدِّين الفارقي، وابن الوكيل، وابن خطيب زملكا، والحافظ المِزِّي، والقاضي علي السبكي، والحافظ عماد الدِّين إسماعيل بن كثير الدِّمشقي، والقاضي تاج الدِّين السبكي، وبهاء الدِّين السبكي، والحافظ بن ناصر، والحافظ بن حجر العسقلاني، وقطب الدِّين الخيضري، وجماعة يطول ذكرهم.

ثم تلاشى أمر هذه المدرسة العظيمة إلى أن صارت بعد سنة (١٢٠٠هـ) في حالة محزنة، فاستولت أيدي المختلسين على دار مدرسها، ولم يبق منها إلا الحجرات التحتانية، وآلت الدار إلى امرأة فأجرتها لرجل يبيع الخمر فجعلها حانة للمسكرات. وأخذ قسماً من مسجدها وهو ما تحت القبة، ففتح له باباً، إلى الدار، وجعله مخزناً لدنان الخمر، فجاء العالم الفاضل الشيخ يوسف بدر الدِّين البيباني الشهير بالمغربي، واسمه (يوسف بن عبد الرحمٰن) وبدر الدِّين لقبه، وهو والد الشيخ بدر الدِّين الحسني المعروف بدمشق الشام ـ وكان محباً لدار الحديث لما كان يسمع من تاريخها وتراجم كبار المدرسين بها، وكان ذلك بعد سنة (١٢٦٠ هـ) بقليل، ولما زارها وجدها في حالة تنذر بمحو آثارها، فهزته الحمية الإسلامية، وجدّ في خلاصها من يد مختلس دار المدرسة، وادعى لدى الحاكم أن الدار وقف على مدرس المدرسة، وأثبت ذلك بالبراهين والأدلة القاطعة، فحكم الحاكم آنذاك بذلك، وأعطاه حجة بثبوت مدَّعاه، ولكن لم يستطع أن يأخذ الدار بدون عوض وهو فقير، ولم يصادف مسعفاً، فخرج من دمشق وحلف أن لا يعود إليها أو يجد سبيلاً لضم الدار إلى المدرسة، فسافر إلى القسطنطينية فاجتمع بشيخ الإسلام وقتئذٍ عارف عصمت بك، فتعرف به، وتقرب إليه، فأحبه شيخ الإسلام لما رأى من فضله، واستحصل له على براءة سلطانية بخطبة دار الحديث وتدريسها ونظرها وإمامتها، وفي هذه المدة كان الأمير عبد القادر الجزائري مسجوناً في (رودس) فقدر له الخلاص، فذهب إلى دمشق واستوطن بها، وعاد الشيخ =

وقد أُسعف بالتأييد، وساعدته المقادير، فقرَّبت منه كل بعيد، فكان يجد مع الأهلية ثلاثة أشياء. أحدها: فراغ البال واتساع الزمان، وكان رحمه اللَّه قد أوتي من ذلك الحظ الأوفر، حيث لم يكن له شاغل. الثاني: جمع الكتب التي يستعان بها على النظر والاطلاع على كلام العلماء. الثالث: حسن النِّية وكثرة الورع والزهد والأعمال الصالحة التي أشرقت أنوارها، وكان رحمه اللَّه قد اكتال من ذلك بالمكيال الأوفى، فكان ذلك الإنتاج العظيم في عمره القصير الذي لم يتجاوز (٤٥) عاماً، ولكنه كان مليئاً بالخير والبركة.

مسموعاته:

سمع على مشايخه الكتب الستة، وهي: «صحيح البخاري» و«صحيح مسلم» و«سنن أبي داود» و«سنن الترمذي» و« سنن النَّسائي » و«سنن ابن ماجه» و«موطأ مالك» و«مسند الشافعي» و«مسند أحمد بن حنبل»

= يوسف المغربي إلى دمشق في حدود سنة (١٢٦٥هـ) فاشترى الأمير عبد القادر الجزائري دار مدرسة الحديث وجعلها وقفاً على الشيخ يوسف وعلى ذريته من بعده، وتبرع أحد التجار في دمشق بعمارة باب المدرسة وإصلاحها ثم صارت إلى الصورة التي هي عليه الآن، ثم بعد وفاة الشيخ يوسف المغربي المراكشي البيباني ـ أصله من مراكش، ومولده في (بيبان) بمصر، رحل رحلة واسعة واستوطن دمشق أخيراً. وكان حسن المحاضرة، جريئاً وتوفي بدمشق رحمه الله سنة (١٢٧٩هـ)ـ قام ولده محدث الديار الشامية في عصره الشيخ بدر الدين الحسني المغربي المراكشي البيباني، واسمه (محمد بن يوسف) وبدر الدين لقبه أيضاً. فأحيا هذه المدرسة، ودرَّس بها وهي المدرسة التي في أوائل سوق العصرونية من الجانب الغربي، إلى أن توفي رحمه الله سنة (١٣٥٤هـ) وقد ولد بدمشق، وهي لا تزال حتى الآن، وفيها مدرسة للعلوم الشرعية يدرِّس فيها بعض الأفاضل، نسأل الله تعالى أن يجعلها عامرة كما كانت سابقاً بعلم الحديث النبوي الشريف والعلماء العاملين إن شاء الله تعالى.

وأما أوقافها ومرتباتها، فقد اختلست منها من أمد بعيد، وأصبحت فقيرة، فلا حول ولا قوة إلَّا بالله.

و «سنن الدارمي» و «مسند أبي يعلى الموصلي» و «صحيح أبي عوانة» و «سنن الدارقطني» و «سنن البيهقي» و «شرح السُّنَّة» للبغوي[1] و «معالم التنزيل» في التفسير، للبغوي أيضاً، و «عمل اليوم والليلة» لابن السني، و «الجامع لآداب الراوي والسامع» للخطيب البغدادي، و «الرسالة القشيرية» و «الأنساب» للزُّبَيْر بن بَكَّار، وأجزاء كثيرة.

صفاته وأخلاقه:

كان رحمه اللَّه على جانب كبير من العلم والعمل والورع والزهد والصبر على خشونة العيش، والمصابرة على أنواع الخير، لا يعرف ساعة في غير طاعة، يتقوت من جراية المدرسة الرواحية، ومما يأتيه من بلده من عند أبويه، وكان يتصدق منها أحياناً، وكان كثير السهر في العبادة والتصنيف، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، يواجه الملوك والأمراء بالنصيحة والإنكار عليهم في مخالفاتهم، لا تأخذه في اللَّه لومة لائم، وكان إذا عجز عن مواجهتهم كتب لهم رسائل وأبلغهم إياها. وكان عليه سكينة ووقار في البحث مع العلماء وغيرهم، متابعاً للسلف الصالح من أهل السنة والجماعة، وكان كثير التلاوة للقرآن، ذاكراً لِلَّهِ عز وجل، معرضاً عن الدنيا، مقبلاً على الآخرة.

---

(١) أقول: وهو كتاب عظيم، شرح فيه الإمام البغوي الأحاديث شرحاً جيداً، فأجاد وأفاد، وذكر فيه أقوال المحدثين والفقهاء دون تحيز، ولذلك كان يرجع إليه العلماء قديماً وحديثاً، وقد طبع لأول مرة في المكتب الإسلامي بدمشق، وقام بتحقيقه، وتخريج أحاديثه والتعليق عليه زميلي الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط جزاه الله تعالى خيراً، وصدر في خمسة عشر مجلداً، ثم طبع المجلد السادس عشر، وهو فهرس أحاديث الكتاب تم طبعه في بيروت.

تصانيفه:

تصانيفه كثيرة، منها «شرح صحيح مسلم» و «الإرشاد» و «التقريب»[1] في عموم الحديث، و «تهذيب الأسماء واللغات» و «المناسك الصغرى» و «الكبرى» و «منهاج الطالبين» و «بستان العارفين» و «خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام» و «روضة الطالبين في عمدة المفتين»[2] و «شرح المهذب»[3] و «رياض الصالحين» و «حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار» وهو المعروف اختصاراً بـ «الأذكار»[4] و «متن الأربعين النووية»[5] و «التبيان في آداب جملة القرآن» ـ وهو كتابنا هذا الذي نقدمه للقراء محققاً لأول مرة ـ وغير ذلك من المؤلفات المفيدة النافعة.

---

(١) وقد حققه الأستاذ الدكتور مصطفى الخن وقامت بطبعه مكتبة دار الملاح بدمشق.

(٢) أقول: وهو كتاب كبير، ومرجع عظيم في فروع فقه مذهب الإمام الشافعي رحمه الله، طبع لأول مرة في (١٢) مجلداً بدمشق في المكتب الإسلامي وله مخطوطات جيدة في دار الكتب الظاهرية، وقد وفقني الله تعالى لقراءته ومقابلته على عدة نسخ خطية وتحقيق نصوصه، والتعليق على بعض المواطن منه، بالاشتراك مع زميلي الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط نفع الله به.

(٣) وصل فيه رحمه الله إلى أبواب الربا، وتوفي ولم يتمه، وهو من أعظم المراجع في مقارنة الأدلة، ولقد قال الحافظ ابن كثير الدمشقي المفسر في «تاريخه» إنه لو كمل لم يكن له نظير في بابه، فإنه أبدع فيه وأجاد، وأحسن الانتقاد، وحرَّر الفقه في المذهب وغيره، والحديث، على ما ينبغي، والفقه وأشياء مهمة، لا أعرف في كتب الفقه أحسن منه!.

(٤) وقد علقت عليه، وبينت الأحاديث الضعيفة فيه، لأن المؤلف رحمه الله لم يشترط في هذا الكتاب الصحة، وإنما قصد جمع ما ورد في هذا الباب، ونشرته مكتبة دار الملاح بدمشق عام ١٣٩١ هـ ثم أعادت نشره مصوراً عدة مرات.

(٥) وقد قام بشرحه شرحاً لطيفاً وخرَّج أحاديثه تخريجاً نافعاً ولدي الأستاذ محمود الأرناؤوط وفقه الله لما فيه الخير والفلاح في الدنيا والآخرة، وقمت بمراجعته وبيان درجة كل حديث فيه مما أورده المؤلف من خارج الصحيحين، وصدر عن دار ابن كثير بدمشق وبيروت عام ١٤٠٦هـ.

وفاته رحمه اللَّه :

سافر في آخر عمره إلى بلده نوى، وزار القدس والخليل، ثم رجع إلى نوى فمرض عند أبويه، وتوفي رحمه اللَّه ليلة الأربعاء لستٍ بقين من شهر رجب سنة (٦٧٦هـ) ودفن ببلده نوى، وقبره مشهور بها، وكان لنبأ وفاته وقع أليم على دمشق وأهلها، رحمه اللَّه تعالى رحمةً واسعة، وأعلى درجاته في الجنان.

* * *

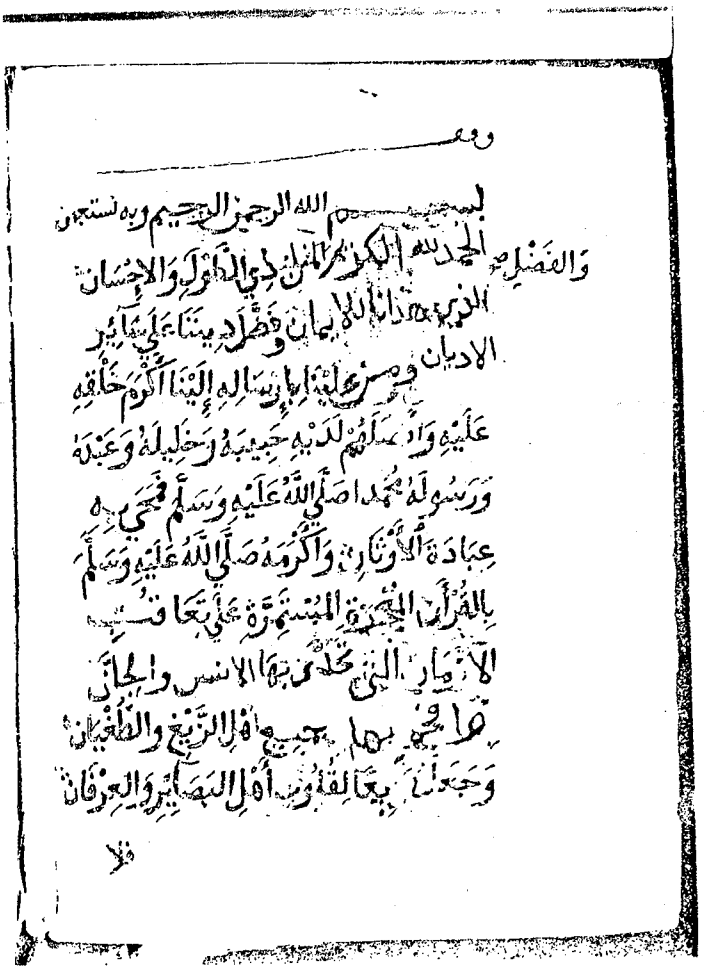

راموز الصفحة الأولى من النسخة الخطية

راموز الصفحة الأخيرة من الأصل الخطي

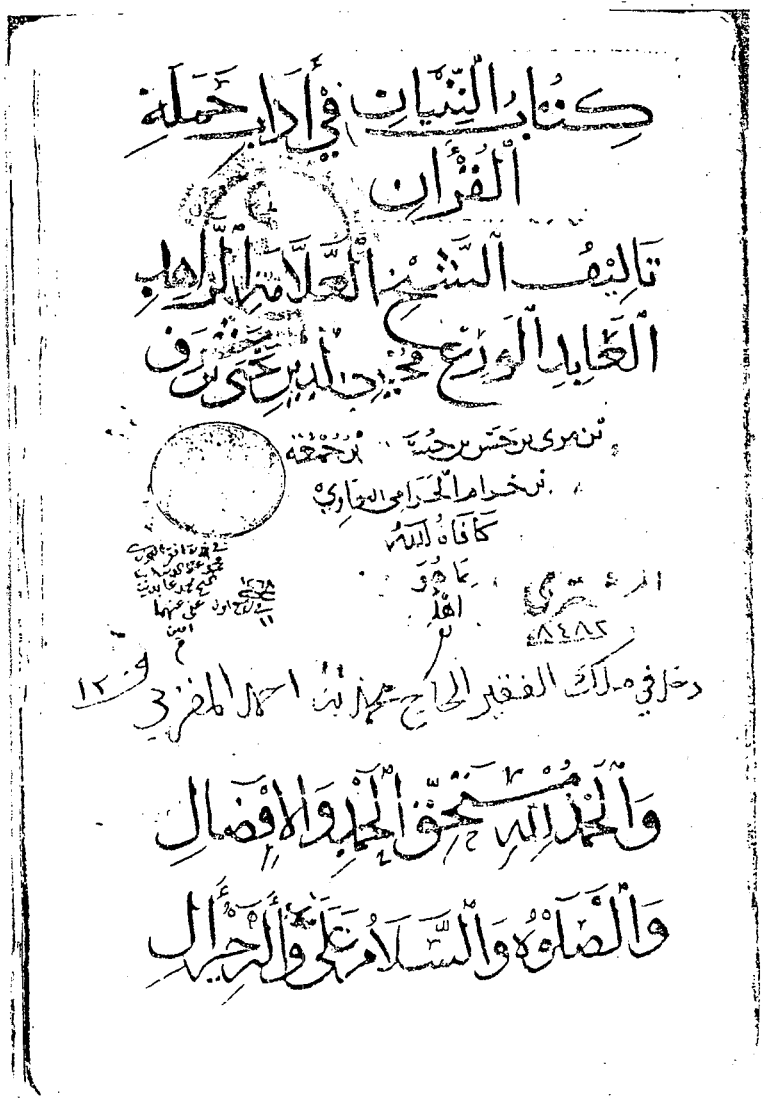
كتاب التبيان في آداب حملة القرآن

تأليف الشيخ العلامة المحدث الزاهد العابد الورع محيي الدين يحيى بن شرف

بن مري بن حسن بن حسين

نسخة

من خزانة الحرامي العقاري

كافأه الله

بما هو

أهله

٨٤٨٢

دخل في ملك الفقير الحاج محمد بن احمد المغربي

والحمد لله مستحق الحمد والإفضال

والصلاة والسلام على آله وأصحابه

رامز الصفحة الأولى من النسخة (ب)

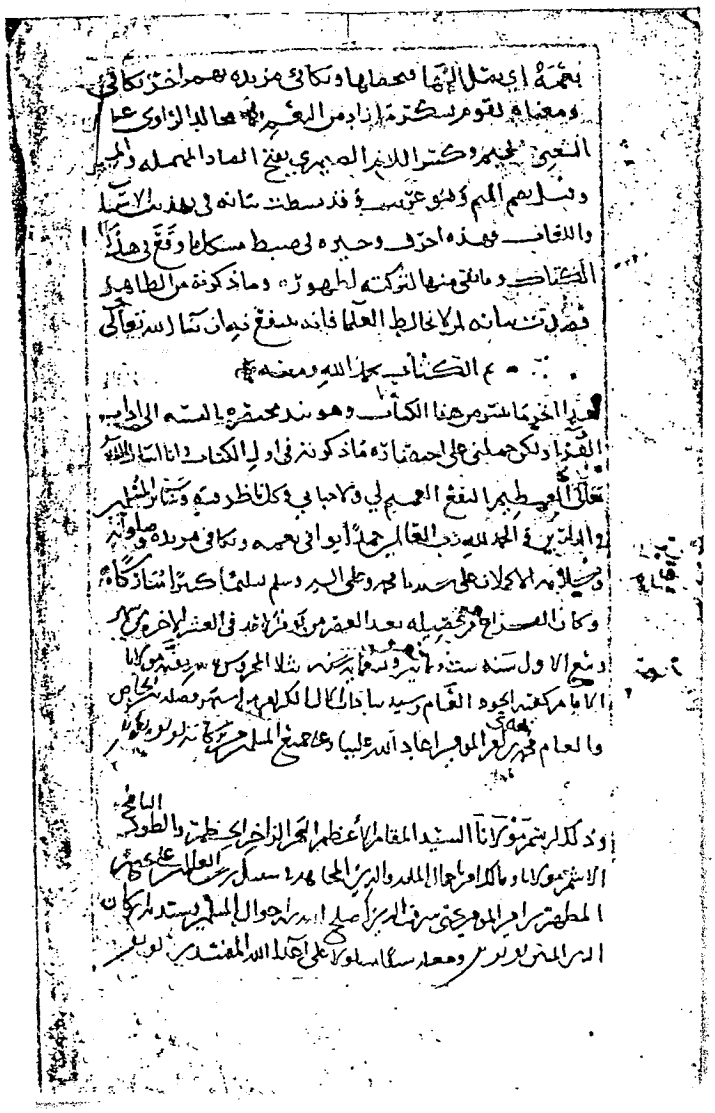

راموز الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمٰن الرَّحيم

وبه نستعين

الحمد للَّه الكريم[1] المَنَّانِ[2]، ذي الطَّوْل[3] والفضلِ والإحسان، الذي هدانا[4] للإيمان، وفضل ديننا على سائِر[5] الأديان، ومَنَّ علينا بإرسالِهِ إلَيْنا أكرَمَ خلْقِه، عليه وأَفْضَلَهُم لَدَيْهِ، حَبِيبَهُ وخليلَه، وعبدَه ورسولَه، محمداً صلى اللَّه عليه وسلم[6]، فمحا بـه عبادةَ الأوثـان ، وأكرَمَـه صلى اللَّه عليه وسلم بالقرآن، المعجزة المستَمِرّةِ على تعـاقُبِ الأزمان، التي تحـدَّى[7] بها الإنس والجـانَّ [بـأجمعهم[8]][9] ، وأفحم[10] بهـا جميـع أهـل الـزَّيـغ والطُّغْيَان، وجعله ربيعاً لقلوب أهل البصائر والعِـرْفَان، فـلا يَخْلَقُ[11] على

---

(١) انظر ص (١٥٧).

(٢) انظر ص (١٥٧).

(٣) انظر ص (١٥٧).

(٤) انظر ص (١٥٧).

(٥) انظر ص (١٥٧).

(٦) انظر ص (١٥٧).

(٧) انظر ص (١٥٨).

(٨) انظر ص (١٥٨).

(٩) لفظة « بأجمعهم » سقطت من الأصل وأثبتناها من النسخة (ب) والمطبوع.

(١٠) انظر ص (١٥٨).

(١١) انظر ص (١٥٨).

كثرة التردُّدِ وتغايُرِ الأحيان، وَيَسَّرَهُ للذكر حتَّى استَظْهَرَه[1] صغارُ الوِلْدَان[2]، وضَمِنَ حِفْظَه مِنْ تطرُّق التَّغَيُّرِ إليه والحَدَثان[3]، وهو محفوظ بحمد اللَّه وفضله ما اختلف المَلَوَان[4]، ووفَّقَ للإعتناء بعلومه مَن اصطَفَاهُ من أهل الحذْق والإتقان، فجمعوا فيها من كل فنٍّ ما تنشرح له صُدُور أهل الإيقان.

أحمدُه على ذلك وغيره من نِعَمِهِ التي لا تُحْصَى خصوصاً على نِعْمَةِ الإيمان، وأسألُه المِنَّة عليَّ وعلى جميعِ أحبابي وعلى سائر المسلمين بالرِّضْوَانِ[5]، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحدَه لا شريكَ له شهادةً مُحصِّلةً للغُفران، مُنقِذَةً صاحِبَها من النِّيرانِ، مُوَصِّلةً له إلى سُكنى الجِنَان.

وأشهد أن محمداً عبدُه ورسولُه الدَّاعي إلى الإيمان، صلى اللَّه عليه وسلم وعلى آله وصحبِه وشرَّف وكرَّم وعظَّمَ ما تعاقب الجديدان[6].

أما بعدُ: فإن اللَّه سبحانَه وتعالى مَنَّ على هذه الأمةِ ـ زادَها اللَّه تعالى شَرَفاً ـ بالدِّين الذي ارتضاه دين الإسلام، وبإرسالِهِ إليها محمداً خيرَ الأنام[7]، عليهِ مِنهُ أفضلُ الصلواتِ والبركاتِ والسَّلام، وأكرَمَها بكتابه أفضَلِ الكلام، وجمعَ فيه سُبحانَه وتعالى جميعَ ما يُحْتَاجُ إليه من أخبارِ الأوَّلين والآخِرين والمواعِظِ والأمثالِ والآدابِ وضُرُوبِ الأَحكام، والحُجَجِ القطعيات الظاهراتِ في الدَّلالةِ على وَحْدَانِيَّتِه وغيرِ ذلك مما جاءت به رسلُهُ

---

(١) انظر ص (١٥٨).
(٢) انظر ص (١٥٨).
(٣) انظر ص (١٥٨).
(٤) انظر ص (١٥٨).
(٥) انظر ص (١٥٨).
(٦) الجديدان: الليل والنهار.
(٧) انظر ص (١٥٨).